

مشروع "تعزيز السلم الأهلي والمصالحة في لبنان"

كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفارة أنجلينا أيجهورست

---

إطلاق ميثاق الصحفيين لتعزيز السلم الأهلي في لبنان

الثلاثاء 25 حزيران 2013

للمطابقة عند الإلقاء

معالي وزير الإعلام وليد الداعوق،

سعادة الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي روبرت واتكنز،

أصحاب السعادة،

حضرة ممثلي المجلس الوطني للإعلام ونقابتي الصحافة والمحررين ووسائل الإعلام،

حضرة السيدات والسادة،

يؤدي الاتحاد الأوروبي دوراً فاعلاً في العمل على الحد من النزاعات وتعزيز المجتمعات المرنة ليس فقط في الشرق الأوسط، بل في جميع أنحاء العالم. ونحن نؤمن بالحوار كـ"سلاح سري" وبتبادل الأفكار لتخطي الانقسامات، بناء على تجربتنا الخاصة في تجاوز قرون من النزاعات داخل أوروبا. لذلك مُنح الاتحاد الأوروبي جائزة نوبل للسلام في عام 2012، كتقدير للجهود التي بذلها حتى اليوم بهدف تحويل أوروبا من قارة تتقاتل بلدانها إلى اتحاد يحقق تقارباً أكثر من أي وقت مضى بين شعوبه.

ومن الأمثلة الملموسة على مساهمة الاتحاد الأوروبي في السلام والاستقرار في لبنان دعمنا لبرنامج "تعزيز السلم الأهلي والمصالحة" الذي ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ومن خلال هذا البرنامج، نحن لا نشجع ذاكرة جماعية ومتبادلة حيال ماضي لبنان المضطرب فحسب، بل ندعم أيضاً المبادرات والجهود المحلية للمجتمع المدني على المستوى الوطني، الهادفة إلى التخفيف من النزاعات وتعزيز السلم الأهلي.

إنّ العمل مع وسائل الإعلام وجه رئيسي من وجوه هذه المبادرة. ففي إمكان وسائل الإعلام الاضطلاع بدور مهم في تغذية النزاعات أو الحؤول دون تفاقمها. كما يمكن أن تساهم وسائل الإعلام في تعزيز السلام عبر دعم المصالحة والاحترام والتفاهم. وتؤدي وسائل الإعلام أيضاً بصفتها واضحة للبرامج دوراً محورياً في اختيار المواضيع الحساسة وتأطيرها، ويمكنها المساهمة بقوة في تحقيق السلام من خلال التأثير في الرأي العام وتحديد توجهاته. وهذا ما يفسر الأهمية الكبيرة للمعلومات الموثوق بها وغير المنحازة والدقيقة.

في هذا الإطار، يشكل لبنان مكاناً مميزاً جداً لوجود وسائل إعلام حرة ومتنوعة فيه بشكل عام. غير أن حرية التعبير تتطوي أيضاً على مسؤوليات. ولسوء الحظ، في أوقات تزايد النزاعات والانقسامات، يتم بسهولة التغاضي عن الأصوات المعتدلة ورسائل المصالحة والتحليل البناء. وفي النهاية، فإن المشهد الإعلامي انعكاس للمجتمع الواسع، وتميل وسائل الإعلام في لبنان إلى أن تعكس تعقيدات مجتمع تتعايش فيه التعددية السياسية مع الانقسامات الطائفية والاقتصادية والاجتماعية.

لهذا السبب، قرر الاتحاد الأوروبي أن يدعم بقوة المبادرات الهادفة إلى الخروج من الانقسامات الحالية - وليس تعميقها - وتعزيز النقاش البناء والتماسك الاجتماعي. ويشكل عمل رؤساء التحرير للتوصل إلى هذا الميثاق مثلاً ممتازاً في هذا الإطار.

إنّ تحسين الصدقية والثقة بين وسائل الإعلام والجمهور في لبنان على أساس المبادئ المحددة في الميثاق هدف بالغ الأهمية من أجل تحفيز الحوار وتجاوز الانقسامات وتعزيز التعايش السلمي.

لذلك أودّ انتهاز هذه الفرصة لأعرب عن تقديري الكبير لجميع الذين شاركوا في مناقشة هذا الميثاق وإعداده.

وأودّ توجيه شكر شخصي لمعالي الوزير الداعوق على التزامه ودوره في هذا البرنامج. فمبادرات من هذا القبيل من شأنها أن تساعدنا جميعاً على تعزيز السلم الأهلي وبناء ديمقراطية عميقة مرتكزة على مؤسسات قوية وقابلة للمحاسبة ومجتمع مدني فاعل ومواطنيين مطلعين جيداً.

شكراً.